ريحُ الضَّنى

أيا ريحَ الضَّنى عنِّي تنائي
أنا المجروحُ والأحزانُ دائي
رماحُ الحزنِ تطعنُني بقلبي
جروحُ النَّفسِ ترعى في دمائي
خفافيشُ الهمومِ تحومُ حولي
أُطاردُها فتسبحُ في سمائي
طوالَ الليلِ تمرحُ في خيالي
يُغذِّيها نحيبٌ من بكائي
صراعٌ دارَ ما بيني وبيني
يُقلِّبُني على جمرِ الشِّواءِ
لِمَ الأحزانُ تسعى نحوَ دربي
وعندَ الليلِ يُسعِدُها لقائي؟!
ألم تعلمْ بأنَّ النَّفسَ ماتت؟!
وصارت بعضَ ذكرى في وعائي

فؤادُ الليلِ مَحزُونٌ عليها

يُناجيني ويُطنِبُ في رثائي

يقولُ كفاكَ يــا مجروحُ حُزنًا

أقولُ ألا ترى ثوبَ البلاءِ؟!

همومٌ كم تُلاحقُني كظلِّي

وصارَ الحُزنُ يعلقُ بالرِّداءِ

يقولُ ألا ترى للرَّبِّ بابًا

متى نَطرُقْهُ ننعمْ بالرَّجاءِ

فأخلو في ظلامِ الليلِ وحدي

أنا والدَّمعُ نلهثُ بالدُّعاءِ

لعلَّ اللهَ يُطفِئُ نارَ قلبي

بصبرٍ من ينابيعِ الشِّفاءِ

و يغرسُ في صحارينا زروعًا

لها ثمرٌ ويُجزلُ في العطاءِ

ونحيا في نعيمٍ بعدَ جَدبٍ

عطاءُ اللهِ موفورُ الثَّراءِ

=====